Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السنوات المطمورة بين جدران رطبة. ومجاهد البوسيفي الفتى المشاكس نصاً وسلوكاً يروي عن حوادث سير مجنونة، وعن شغبه في الشعر والسياسة، والآخرون يراعون فوضاه. وترى الشاعر نور الدين الخجول لساعة واحدة، بعدها ينطلق في أغنية لا تنتهي، يغني عن أخوة تفرقوا في الصحراء أو الغربة. فرج العشة يلقي قصيدة إلى فاطمة كيفما اتفق، وعن هجرات في حبها من ليماسول إلى بيروت وباريس، ويصل إلى ذاكرة الجبل الأخضر الذي لا ينساه. تراقبهم من أحمد الفيتوري الذي لم يتركني لحظة أشعر بغربة، وفاطمة التي تبتسم رغم صداعها، إلى تهاني التي تحضن أطفالها، وأم العز الفارسي الكتوم الواثقة التي تحتفظ بأوجاعهم جميعاً.

من «الزاوية» إلى طرابلس أعود فجراً، يقودني يوسف الشريف بسيارته تاركين خلفنا رجالاً نائمين وقصائد معلقة على الشجر. لم نتكلم طوال الطريق، عيناي على اللافتات: «الدجاجة تبيض والدينار لا يبيض» إلى الكومونات واللجان في كل مكان. كل شيء هادىء مثل هذا الفجر. السيارة تنهب الإسفلت الطازج. وأرى شعوباً بكاملها تنام، غانيون ومصريون وسودانيون وغيرهم، يبحثون عن لقمة عيش. أصل إلى الفندق وأجد رسالة من صديقي فرج العربي يخبرني فيها أنه اضطر إلى المغادرة إلى بنغازي، فخفت عليه من سقوط الطائرة بسبب النقص في قطع الغيار.

ربما كان يلزمني وقت لأعرف. وقعت في الاكتئاب، وازداد شعوري بالوحدة. حين فقدت صورة طفلي «زكريا» وفتشت عنها ولم أجدها، تذكرت أبي وصورته مع الغزال. أين ضاعت صورة ابني؟ هل أصبحت حياتي مرهونة بصورة! وهل أصبحت الثورة هي صورة تذكارية في ألبوم العالم؟ تذكرت تشي غيفارا الذي